أبطال قهوة جداليا

مسرحية

تأليف وأشعار
حزين عمر



الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠٠٥

تصميم الغــلاف
والإشراف الفنى : **صبرى عبد الواحد**

موقف أول

قبل رفع الستار تسمع نغمات موسيقية غربية راقصة ، ثم يرفع الستار على الراقصين و الراقصات من الشباب ، فى بهو منزل فخم ومتسع ، هو منزل القنصل العام الايطالى بالقاهرة قبل الحرب العالمية الثانية .. ومع الاضاءة الخافتة على ملامح الحفل الراقص ، تتغير الموسيقى من حين لآخر ، وتتفنن الفتيات والشباب فى أداء الرقصات .. وعلى جانب من البهو الكبير تتضح الاضاءة على القنصل وأحد أصدقائه جالسين منفردين فى صالون فخم ..

الصـــديق: حـفل ممتع فـعـلا .. والفـتـيـات يتـراقـصن كالفراشات ، بين أحضان الفتيان ، وابنتك يا سعادة القنصل هى أجمل ورود الحديقة .

اضـاءة على الفتاة (سيلفيـا) ابنة القنصل ، وهى فـاتنة الجـمـال ، وترقص لحظتـهـا منفردة ..

القـنـصـل : هو حـفل يليق بعيـد مـيـلادهـا العشـرين ، وبالذكرى العاشـرة لحـضـورها من رومـا مع أمها . زوجتى . فرجينا ..

الصديق (مبتهجا ويحاول اخفاء مشاعره) : فرجينا .. فرجينا .. حرمكم المصون .. انها زوجة تليق بك يا سعادة القنصل (وهـامسـا مع نفسه): وتليق بى أنا أيضا !!

القـنـصـل : الحـفل جـمـيل .. وزوجـتى جـمـيلة .. وابنتى أجمل ..لكنى مـا دعوتك هذه المرة لحضـور الحفل .. أيهـا الصديق العزيز داود عـبـده ..

داود عبده : يا لى من غبى !! انك تقيم حفل عيد مـيـلاد

سيلفيا كل عام ولم تدعنى من قبل .. ولم أسأل نفسى لماذا هذه المرة ؟!! ان عادتك أن تدعونى لاحتفالاتنا الخاصة جدا مع .. مع بنات الليل .. جنيات الهوى .. حيث الحظ والدندشـة والنعنشـة .. لا هذه الوجـوه البريئة الصغيرة ..

القنصل : انها وجوه لا تناسبك بدون شك !!

داود عبده : ليست كلها .. أقصد لاتناسبنى فعلا .. ولا هذا الرقص الحالم أحيانا والهادر أحيانا . يناسبنى .. يناسبنى (يبحث فى جيوبه ثم يخرج صاجات ويضعها فى يديه ويهب واقفا يرقص) ..يناسبنى هذا التلوى واستعراض النعم. الجسدية : نعمة ، نعمة !!

يتوقف الرقص الجماعى والموسيقى ، ويلتفت الجميع لداود عبده ، وهو يرقص ، مع اتساع الاضاءة على القاعة كلها .. ثم تلتف حوله الفتيات راقصات رقصا بلديا ..

ثم تخترقهن فرجينا ، وترقص فى مواجهة داود عبده ، وهما يتهامسان ..

داود : كنت يا فرجينا جزءا من حديثى مع زوجك الآن .

فرجينا : هل ذكرنى بسوء .. كما اعتدت منه دائما ؟!

داود : هو لم يذكرك بسوء .. لكن أحدا آخر.. شيئا آخر ذكرك بطريقة أخرى ..

فرجينا : أنت ؟!

داود : لست كلى ..

فرجينا : أتذكرنى بالتقسيط ؟!

داود : ذكرك قلبى (فى أثناء ذلك يبتعدان بالتدريج عن مكان جلوس القنصل، ويستمر الآخرون فى الرقص البلدى) قلبى ظل يخفق لك وبك، ويهيم فى منحنياتك ودروبك وثغورك ..

فرجينا : يهيم هكذا أمام زوجى ؟!

داود : هو ليس مشغولا بك ..

فـرجـينا : قلبك ؟!!

داود : زوجك .. لديه الكثيرات من كل الجنسيات : ايطاليات، مصريات، حبشيات .. وآه من الحبشيات!!

فـرجـينا : أنت وقح يا داود يا حبيبى!! ان علاقته بالحبشيات علاقة الحاكم بالمحكوم .. أو القنصل باحدى المستعمرات التابعة لبلده .. ألا يقيم جنودنا الآن فى الحبشة ؟!!

داود : وهل ينشغل "سعادة القنصل" بضم الحبشة الى ايطاليا العظمى ؟! ان شغله الأول ان يملأ معدته ويفرغها ، ويفرغ أشياء أخرى !! يملأ ويفرغ .. يملأ ويفرغ !! أنا أعرفه أكثر منك.

فـرجـينا : ليس مهما أن أعرفه أقل منك أو أكثر .. المهم أنك دائما معى وقتما أشاء .. ونحن نعيش حياتنا بدون تنغيص منه .. لا نطمع فى أكثر من ذلك. .

داود : (يأخذها من يدها ويتجهان ناحية القنصل): رغم كل الأموال التى اكتنزها فى البنوك الأوربية والمصرية.. وكل الأراضى التى اشتراها من سطوه على أموال السفارة؟؟!

فرجينا : أدرك أنه يسرق كثيرا من ميزانية الدولة المخصصة للأنفاق على بعض البنود فى سفارتنا.. لكنى لا أشاركه السرقة.. يقتربان أكثر بحيث يسمع القنصل كلامهما..

داود : لم ار رجلا يحافظ على سمعة وطنه كسعادة القنصل ..

فرجينا : (مندهشة) : نعم؟!!

داود : ولا على أموال دولته.. أعرف غيره من قناصل الدول . غيره طبعا . بنوا قصورا واشتروا أراضى ويخوتا من أموال غير شرعية ..

القنصل : ياه يا داود .. لا تذكرنى .. ان ما أفعله جزء صغير من حبى للوطن : ايطاليا العظمى ، وموسولينى الأعظم .. ومثلما يبذل موسولينى الأعظم كل جهده من أجل الوطن، فعلينا جميعا أن نتخذه قدوة ..

فرجينا : هو قدوتنا بدون شك .. فى اخلاصه لوطنه وأهله ..

القنصل : والحفاظ على مجد ايطاليا العظمى..

داود(هامسا): لقد تفوقا علىّ فى النفاق والكذب !!

فرجينا : بماذا تهمس أيها الصديق داود ؟؟

داود : أقول لولا جهود موسولينى العظيم ، ما ارتفع علم ايطاليا العظمى فوق أرض الحبشة وغيرها من بلاد العالم..

القنصل : وبهذه المناسبة دعوتك لحفل الليلة يا داود..

داود : رفع علم ايطاليا على بلاد العالم ؟؟!!

القنصل : ليس تماما..

داود : على جزء من بلاد العالم ؟؟!!

القنصل : ليس رفع العلم .. هذا أمر قد تم منذ سنين، ونحن الآن فى نهاية عام ١٩٣٨ .. لقد دعوتك للتشاور معك فى أمر عصيب .. كارثة !!

داود : كارثة ؟!! تعيش كارثة وتقيم الاحتفالات ؟!!

القنصل : يا داود.. لا تستخف بى .. قلت لك ان الحفل من أجل سيلفيا ..

تتوقف الموسيقى والرقصات .. وينطلق التصفيق معلنا نهاية الحفل .. ويبدأ الحضور فى الانصراف ..

القنصل : سيلفيا.. سيلفيا .. تعالى شاركينا هذه الجلسة..

سيلفيا : بابى .. جلسة أخرى بعد كل هذا الجهد الذى بذلته فى الرقص ؟! !

القنصل : شاركينا الجلسة والرأى، فربما لا تتمكنين من الرقص هنا فى مصر مرة أخرى ..

سيلفيا : أنسافر الى روما ؟؟

فرجينا : أو غيرها ..!!

داود : فى كل مكان رقص وغناء وأعياد ميلاد ..

القنصل : لكن السجن يخلو من هذا جميعا!!

الجميع (فى نفس واحد): سجن؟!!!!!

القنصل : نعم .. نعم سجن .. وربما اطلاق الرصاص فى ميدان عام . موسولينى (متداركا) العظيم .. لا يرحم .

فرجينا : رصاص ؟!!!!

سيلفيا : فى ميدان عام ؟!!!!

داود : ما الأمر يا صديقى القنصل ؟!!! تكفى كل هذه المقدمات ..

القنصل : (ملتفتا حوله): هل .. هل انصرف الضيوف جميعا؟!!! تجول يا داود فى البهو وخلف الأعمدة.. تسود فترة صمت أثناء تجوال داود وكأنه يبحث عن لص .. ثم يعود مع تصاعد حالة التوتر المتمثلة فى حركات وانفعالات من الجميع ..

القنصل : لا أحد .. أليس كذلك ؟!!

داود : نعم .

فرجينا : تحدث ..

سيلفيا : بسرعة من فضلك ..

القنصل : سوف يزورنا بنفسه خلال أسبوع .

الجميع (فى نفس واحد): من ؟!!

موسولينى؟! (متداركين) العظيم ؟!!!

القنصل : أغبياء .. أغبياء .. هل يترك الدوتشى روما فى ظل هذا التوتر الدولى ليزورنا هنا؟؟!!!!

فرجينا : من اذن ؟!!

القنصل : الماريشال بادوجليو ..

سيلفيا : رئيس الأركان بنفسه ؟!!

القنصل : هو بعينه ..

داود : هل تلقى دعوة رسمية من مصر ؟؟

القنصل : هى زيارة خاصة للسفارة الايطالية ..

فرجينا : وتقول انها كارثة ؟؟! وتصعقنا بكل هذه المقدمات ؟!!

سيلفيا : زيارة خاصة للماريشال .. أى فسحة .. هذا كل ما فى الأمر ..

القنصل : ليس هذا كل ما فى الأمر .. ما خفى كان أخطر ..

سيلفيا : لا خطر أبدا يا بابى .. دعنى مرافقة له، وأنا أجيد الترفيه عنه !!

القنصل : مازلتم تجهلون قمة البركان .. انه سيأتى بعد أسبوع .. أسبوع .. ليتفقد وحدات الجيش الايطالى فى القاهرة !!

داود : وهل احتل الجيش الايطالى القاهرة أيضا؟!! أين الانجليز اذن؟!!

القنصل : الانجليز.. لو نظرت من هذا الشباك ستراهم يترنحون سكرا.. انه جاء ليتفقد الوحدات العسكرية التى أعددتها أنا .. وأنفقت عليها من أموال روما على مدى السنين الماضية.. !

داود : الوحدات العسكرية التى أعددتها أنت، وأنفقت عليها من أموال روما ؟!!

(يتـجـول حـوله فى دهشـة ويفـتش خلف الأعمدة) ..

القنصل : ماذا تفعل أيها الغبى ..؟!

داود : أبحث عن وحداتك العسكرية .!!!

فرجينا : تحت الكراسى ؟!!

سيلفيا : ارفع هذه السجاجيد، سوف تجدها !!!

القنصل : أعترف أنى مخطىء !!

داود : لأنك تخفيها عنا ؟!!

القنصل : لأنى أستشير أغبياء مثلكم ..

فرجينا : وماذا نحن فاعلون ؟! انك لم تعد ولا حتى خفيرا للحديقة ..

القنصل : هذه هى الكارثة .. والماريشال يريد ان يرى هذه الوحدات العسكرية التى أنفقوا عليها لعدة سنوات !! من أين آتيه بها ؟!!

فرجينا : تشتريها بالاموال التى استوليت عليها يا زوجى العزيز ..

القنصل : كفاك سخرية يا فرجينا ..

داود : يتركهم ويبتعد ، ويدور حول نفسه ..

القنصل : أتبحث عنهم مرة أخرى تحت السجاجيد ؟!!!

داود : أبحث عنهم هنا .. فى رأسى ..

القنصل : لا أرى فى رأسك غير الخبل والحشرات !!!

سيلفيا : دعه يفكر .. انه أدرى بالمجتمع الذى نعيش فيه الآن يا بابى أكثر منا .. قد يجد لنا حلا ..

داود : المجتمع .. المجتمع .. وجدتها .. وجدتها .. الثلاثة يجرون اليه ، ويلتفون حوله...

القنصل : أين .. كيف .. متى ؟؟!!!!

داود : الحل هناك فى حى الحسين .. وتحديدا فى مقهى جداليا .. هل تعرفون مقهى جداليا؟!!!!

ستار

موقف ثان

تدور الأحداث فى مقهى جداليا، المكون من مستويين : مستوى سفلى ، فى مقدمة المسرح، يجلس فيه الحرافيش والمعدمون والعاطلون من الشباب.. ومستوى علوى يبدو فخما فى مقاعده ومجمل محتوياته، وهو مخصص للطبقة المتوسطة والأعلى من المجتمع: فنانين وأدباء ورأسماليين ..

قبل رفع الستار يسمع ضرب وتوسلات وصراخات.. ويرفع الستار عن المعلم جداليا - صاحب المقهى - وهو يطارد أحد زبائنه من الشباب البائسين ممزقى الثياب.. ويرفع الستار على صراخات الشاب ..

الشـــاب: حرام عليك يا معلم جداليا.. أنا لم أسرق، ولم أكذب عليك .. وكل أجرتى قدمتها لك..

جـداليـا : جداليا : أجرة اليوم؟! تأخذ ثلاثة ملاليم كاملة فى ساعتين فقط.. ساعتين لنزح المجارى على بعد أمتار من هنا.. ثم تقدم لى مليمين فقط؟!! أين المليم الثالث أيها اللص الساقط؟! يا " سامر" الكلب يا بن شومان الشمام !!

سامر شومان : فتشنى ان وجدت سحتوتا اذبحنى !!

جـداليـا : أذبحك وأنجس يدى.. بل سأمنع عنك الطعام والشراب ثلاثة أيام.. ولتبحث عمن يؤويك ويطعمك فى غير هذا المكان الذى يجمعك ويجمع كل هؤلاء الحثالة.. تتجول الاضاءة على ثلاث مجموعات من هؤلاء الشباب المعدمين ، يجلسون منكمشين : ثلاثة وثلاثة واثنين ..

سامر شومان: آخر مرة يا معلم .. آخر مرة..

جـداليـا : لن أتركك حتى تحضر لى المليم الثالث وتذكر لى لماذا حاولت سرقته ؟!!

سامر شومان: سأعترف.. سأعترف.. لقد أكلت به قرصين طعمية وربطة فجل .. كنت جائعا .. جائع والله يا معلم .. أليس كذلك يا اسحق؟!! تكلم يا بن غلوش ..

اسحق غلوش: (فى المجموعة الأولى) : بصراحه يا معلم .. بصراحه لم يأكل بها شيئا!!

سامر شومان: يا ملعون.. أنت رأيتنى أشترى وآكل الفجل والطعمية.. ورآنى كذلك عيد داغر. تكلم يا عيد.. عيد داغر (نفس المجموعة التى ينتمى لها سامر واسحق) : هذا السامر انسان كذاب.. لكنه هذه المرة صادق .

جـداليـا : ولماذا تكذبه يا اسحق الكلب ؟!!

اسحق غلوش: لأنه رفض أن يعطينى عرق فجل.. ولم آكل شيئا طوال اليوم.. ولم يطلبنى كذلك أحد لنزح مجاريه .

جـداليـا: لا تشبعون أبدا .. أصبحتم جميعا عبئا عليّ.. وحتى المجارى نفسها قل انفجارها.. الناس لا تأكل ولا تشرب .. وهؤلاء الحقراء (يشير الى المجموعة المجاورة لمجموعة نزح المجارى) مجموعة التنظيف المنزلى قل دخلهم أيضا.. ثلاثة كالعجول : أمجد راغب وزكريا سعيد وسليمان منشه.. ثلاثة يجرون طاحونة، ولم يقدموا لى اليوم غير ستة مليمات: أهى ثمن للاقامة بالمقهى والأكل والشرب ؟!!

أمجد راغب: أعذرنا يا معلم.. لقد وزعنا أنفسنا نحن الثلاثة من الصباح الباكر على الحارة ، ومسحنا كل الأزقة ، وجلسنا أمام كل الأعتاب .. ولم ينتدبنا للتنظيف الا بيتان اثنان .. والبيت الثانى صاحبته جوليا الشمطاء اشترطت أ، .. أن .. أن أنظف لها حجرة النوم !!

جـــداليـــا: وما العجب فى هذا؟! اليست احدى غرف المنزل؟!!

زكريا سعيد: يا معلم .. أمجد لم يقصد النظافه النظافه!!

جـــداليـــا : فماذا قصد اذن؟! النظافة الوساخه؟!!

سليمان منشه: ليتها الوساخه.. انها يا معلم الشيخوخة.. كانت تريد أن .. أن .. أن .. انها لاتحترم سنها وأعوامها السبعين!!

أمجد راغب: ساومتنى يا معلم.. فأبيت!!!

جـــداليـــا : خيبك الله!! وهل تستطيع أن تفعل غير هذا؟!!

سامر منشه: لكن رجالتك لم يفضحوك!! لقد أدى زكريا سعيد المهمة بنجاح !!!

جـــداليـــا : مهمة الـــ... الـــ..... ؟!

زكريا سعيد: مهمة النظافة .. النظافة فقط!!

ينتقل الحوار الى المجموعة الثالثة، وهى تضم النجارين : اسكندر خليل وشاهين ميزار ونسيم سعداوى .

اسكندر خليل: حقانى وحياة ابوك يا زكريا.. لماذا لم تتمنع أمام سنيه كعب الجحش الأسبوع الماضى؟!!

زكـــريا : أنا يا اسكندر كالون؟! يا حرامى الأقفال ، يا بن خليل سنكر!!

اسكندر خليل: شــاهد يا مــعلم.. زكــريا روايح يتـهـمنى بالسـرقـة .. هل الحـصـول على قـفل أو لوح خشب أو كيلو مسامير نسميه سرقه ؟!!

جـداليــا : اسمها اقتباس.. اقتناص .. سلفه لا ترد .. ولا تهتم بكلام زكريا روايح.. المهم الحصيله آخـر اليـوم.. ولا تكن مـثل الأكـتع الجـالس بجوارك شاهين ميزار .

شاهين ميزار: أنا يا مـعلم؟!! ألم أفـتـح لك الطريق لقلب نبيله زكى ملكة جمال الحاره؟!!

جـداليــا : انت يا خـرده ؟!! فـتح لهـا الطريق مـركـزى وسـمـعـتى.. ألست أنا فـتـوة هـذه الحـاره، وحامى حمى أهلها كلهم؟!!

نسيم سعداوى: كلنــا نشـهـد لك يـا مـعــلم.. لكـن شـاهـين

حفيت أقدامه حتى انفرد بنبيله وسلمها رسالتك ..

جـداليـا : حتى انت يا نسيم سعداوى الكلب؟! يبدو أن مجموعة النجارين بدأت تشم نفسها .. ولم تذق طعم نبوتى منذ شهر ..

نسيم شعداوى : العفو يا معلم ..

شاهين ميزار : انت سيد الجميع .

اسكندر خليل : وكلنا رجالك وخدامك ..

زكريا سعيد : لماذا لا تقولون هذا الكلام فى غيبة المعلم ؟!

جـداليـا : وماذا يقولون ؟!

أمجد راغب : بصراحه .. كلام بطال .. لانستطيع التفوه به ..

سليمان منشه : المسامح كريم يا معلم .. حتى لو قالوا انك مصاص دم وقواد .. عفوا يا معلم .. عفوا!!

جـداليـا : عفوا؟! وهل هذه شتائم؟! اذا كان البرغوث يمص دم الانسان .. البرغوث.. فما العيب أن أمصه أنا؟!! هل أنا أقل من الحشرة؟!!

سامر شومان: لا طبعا يا معلم ..

اسحق غلوش : انت أعظم من مليون حشرة !!

عيد داغر : لو جمعوا كل حشرات العالم فى كفة، وانت فى كفه.. رجحت كفتك طبعا..

جداليا : شكرا يا حيوان انت وهو.. ولو أن واحدا منكم استطاع أن يمص دم العالم كله، هل يمتنع؟!! أما مسألة أنى قواد ، فهو تعبير خاطئ.. كل ما هنالك أن الأثرياء يريدون الترفيه عن أنفسهم ببعض الجميلات، وأنا أرسلهم اليهم.. وسوف تصل هذه الجميلات اليهم من خلالى أو بدونى.. فلماذا لا أفعلها أنا؟!! ثم اننى لا أملى عليهن ما يفعلن.. ان دورى هو ربط الخيط فقط.. ويمكن أن تكر البكرة بعد ذلك أو تتوقف.. اذا كان هناك من خطأ فهو خطأ المرأة نفسها لا خطأى أنا ..!!!

اسكندر خليل: ونعم الكلام يا معلم !!

شاهين ميزار: هذه هى الحكمة .. وقد كنت أتمنى أن......

في أثناء استطراد شاهين ميزار فى الحديث ينصرف عنه جداليا، موجها نظره الى باب المقهى.. ثم يتحرك، ويهرول تجاه القادمين..

جداليا: من؟! محمد عبد الوهاب شرفنا بنفسه.. ومعه فناننا الرائع زكى مراد .. انها ليلة سعيدة.. الفن كله، الغناء كله.. تفضلا هذه جلستكم..

يصحبهما الى المستوى العلوى من المقهى .. ويجلسان بينما يقف هو على رأسهما ..

زكى مراد: شرفت الحارة يا محمد افندى.. دائما تفيض علينا بكرمك، وتشملنا برعايتك ..

محمد عبدالوهاب: هذا المكان له فى نفسى مكانة.. ألا تذكر جلسات أمير الشعراء معنا هنا؟؟ اننى أدين له بالفضل، وأنت كذلك : لقد تبنى ابنتك ليلى ، كما تبنانى قبلها.

زكى مـراد: للأبد ندين له بالفضل .. للأبد يا أستاذ عبد الوهاب.. هل أنسى هذه الحفلة التى أقامها لليلى منذ ست سنوات، ودعا اليها أعيان البلد من باشوات وبكوات ـ وأنت معهم ـ لتستمعوا جميعا لابنتى؟!!

عبدالوهاب: ان فى صوتها جمالا ملائكيا.. فيه بحة خفيفة تزغزغ المشاعر مباشرة ، وتهز القلب.. وقد وظفت هذه القدرات الصوتية فى فيلمى (يحيا الحب).

زكى مـراد : فضلك علىّ عظيم .. لقد انقضت أيامى أنا، ولم يعد صوتى قادرا على الغناء ، وفكرت فيمن يخلفنى، فحاولت اعداد ابنى منير لهذا الغرض.. لكن امكاناته لم تسمح.. فعشت أياما حزينة ، أنعى نفسى وأنتظر الموت والنسيان .. حتى كانت الصدفة .. الصدفة وحدها قادتنى لسماع ليلى تشدو فى منزلنا ببعض أغنيات أم كلثوم .. فانفتح

قلبى فجأة ، وانفتحت الدنيا كلها فى عينى.. انها خليفتى الذى أبحث عنه ..

عبدالوهاب : أهل مكة أدرى بشعابها .. وأنت يا زكى أفندى أدرى بالصوت الجميل، والصوت العادى، والصوت المنفر.. وقد تحققت كل قدراتك الصوتية . أيام كنت تشدو لنا بالليالى والمواويل والطقاطيق والأدوار . فى ابنتك هذه .. وقد جمعت مع حسن الصوت، حسن الأداء فى التمثيل كذلك.. وكانت من أسباب نجاح فيلمى (يحيا الحب) ..

جداليا : يا سلام .. يا سلام .. ياسلام ..

زكى مراد : هل التصقت الكلمة فى لسانك يا جداليا؟!!

جداليا : يا سلام .. هذا هو الكلام .. وهؤلاء هم الناس.. لقد طهرتم أذنى من عبث هؤلاء الواغش (يشير الى الشباب فى المستوى الأسفل) .. حثالة هذا المجتمع الذين يغرقوننى معهم فى تفاهاتهم .. أما حديثكم

هذا فهو بلسم .. فيه حياة أخرى .. ألا تشرفنا الآنسة ليلى هذه الليلة يا زكى أفندى؟!!

زكى مراد : هى قادمة.. وتعرف أن الأستاذ عبدالوهاب يشرفنا الآن.. انها .. ها هى ذى قادمة..

يجرى جداليا اليها ناحية الباب .. بينما يحبو آخرون من الشباب وراءها خلسة ، متشممين متلصصين حتى تصعد الى المستوى الأعلى ..

ليلى مراد : أستاذى الموسيقار!! يا لها من ليلة رائعة!! لقد شرفتم الحارة، بل القاهرة، بل الدنيا كلها!!

عبدالوهاب: فجأة هكذا شرفنا الدنيا بمجرد حضورنا لمقهى جداليا ؟!

ليلى مراد : بل منذ أن قدمتم الى هذا العالم.. فهل فى العالم كله غير عبدالوهاب واحد؟!!

عبدالوهاب : هذه موهبة ثالثة فى ليلى: اللباقة ..

جـداليـا : نريد أن نعـيش مع الموهبـة الأولى ، لا الثالثة..

زكى مـراد: الطرب.. هو الطرب.. مـاذا نسـمع منك الآن؟!!

ليلى مـراد: ما تشاءون.. أنا مطربتكم الخصوصية هذه الليلة..

جـداليـا : من أشعار شوقى بك وألحان عبد الوهاب أفندى.. غنى لنا شيئا.. غنى مثلا (يا جارة الوادى)..

تغنى ليلى مراد (يا جارة الوادى) ويعزف لها والدها على العود.. وفى أثناء الغناء يدخل متسللا - حتى لايقطع حالة التطريب - داود عبده، ويجلس فى صمت.. ومع نهاية الغناء وتصفيق عبد الوهاب ورفاقه تنسحب عنهم الاضاءة لتعود الى المستوى الأول، وقد رقد الشباب على خشبة المسرح متناثرين يغطون فى نوم عميق، وقد علا شخيرهم !!

اظـلام

موقف ثالث

نهاية الليلة فى المقهى، والصبية يطفئون الأضواء ، بعد انصراف الزبائن.. ولا تبقى الا الاضاءة على ترابيزة جداليا ومعه داود عبده..

جداليا : شرفتنا يا داود أفندى بعد غيبة طويلة.. شهر.. شهر لا تسأل عنا.. ولا تطلب منا أية خدمة.. رغم أن كل طلباتك دائما مجابة : سهرات وفرفشة ومزاج ، وأختام وأوراق مضروبه.. كل حاجه..

داود عبده : كثرت الأعمال يا معلم، وامتدت الأنشطة ، ما بين نوادى الأجانب، والبيع والشراء،

وكامبات الأنجليز.. الانجليز هذه الأيام يجمعون كل ما يستطيعون من الحديد والخرده .

جـداليـا : الحديد والخرده؟!! هل يتحولون الى سريحة روبابيكيا؟! ما لهم هم وللخرده؟!!

داود : عرفت من بعض جنودهم أنهم يرسلون هذه الخردة الى مصانع الأسلحة.. ويجمعون كذلك النحاس والألومنيوم..

جـداليـا : نحاس وألومنيوم وخرده.. لم يبق الا أن يجمعوا الخرق الزبالة!!

داود : لا خرق ولا زباله.. مادامت الخردة تذهب الى مصانع الأسلحة فهى هناك تتحول الى مدافع ودبابات ودروع بالتأكيد.. والنحاس والألومنيوم يمكن أن يتحول الى طلقات وطائرات وأشياء أخرى ..

جـداليـا : وهل تنقصهم الدبابات والمدافع والطائرات؟! انهم يضعون قدما لهم هنا والأخرى فى بلاد الهند والسند..

داود : من خلال حديثى مع القنصل الأيطالى عرفت أن علاقات انجلترا بايطاليا والمانيا متوترة..

جداليا : لابد أن تكون متوترة.. مصالحهم مختلفة و"النهيبه" كبيرة.. فما الجديد فى هذا الاختلاف؟؟!

داود : هذه المرة قد تقع الحرب..

جداليا : خير.. خير.. هم يقعون فى بعضهم ونحن نجنى المحصول !!

داود : المحصول.. المحصول.. لقد بدأ جنى المحصول مبكرا.. وهذا ما جئت لأجله.

جداليا : أنت وش السعد دائما يا داود أفندى.. لا تتحدث فى التفاصيل ..

داود : سوف....

جداليا : يا رجل تمهل .. لابد من تحية مناسبة أولا.. تحية خاصة جدا. لقد دربتها وأعددتها منذ أيام فقط ، ولم يطلع عليها أحد غيرك.

داود : من تكون ؟!

جـداليـا : نبيله زكى.. رقص وخلاعة ومياصة..

يصفر جداليا، فيفتح باب جانبى بالمقهى ، وتدخل منه نبـيله زكى فى بدلة رقص ، وتبدأ مباشرة ، ثم يمسك كل واحد منهما صاجات ويرقصان معها.. ويغنى جداليا :

جداليا يغنى : يا سلام ع الجسم الميّاس

مع هزة وسط ومع كاس

يترقص قلبى حواليك

يا بو ضحكه أحلى من الماس

ارقصى لى وادينى كمان

يا ساحرنى وسحرت الجان

نسينى أيامى وعمرى

نسينى كل الأحزان

غرقنى فى بحر الاحساس

يا حنيّن أنا دبت خلاص !!

أثناء الغناء والرقص ، يستيقظ بعض

الشباب المتناثرين على خشبة المسرح - المقهى. وكلما حاول أحدهم رفع رأسه ليرى ويسمع، ضغط عليه جداليا بقدمه، فيلتصق بالأرض.. وقد فتحوا جميعا عيونهم .. ويعانق داود نبيله بعدنهاية الرقصة.. فيبادر جداليا قائلا:

جداليا : هديتك محفوظة يا داود أفندى.. ألفها لك فى حرير، وتصحبها معك.. يوم.. يومين.. ثلاثة..

نبيلة زكى : يومين.. وثلاثة..! وهل يحتمل؟!! هو لن يأخذ غلوة واحدة فى يدى!!

داود : غلوة واحدة؟! يا جامده!! لقد قال لى جداليا انك" شغل يديه " هذه الأيام فقط !!

نبيلة : لكنى لست تلميذة .. لقد استلمنى جاهزة !!

جداليا : جاهزة نعم.. لكن يا داود أفندى .. والله والله.. ما بص أحد غيرك فيها من قبل !!

داود : سوف نرى !!

تنسحب نبيلة زكى الى الباب الذى جاءت منه خارجة ..

اسكندر خليل : افتكرونا !!!

جداليا : ناموا يا حثاله.. نبيلة برقبتكم جميعا..

داود : لا تتعجل الحكم عليهم يا جداليا..

جداليا : أتعجل؟!! اننى أربيهم على يدى منذ سنوات.. تسلمت كلا منهم فى العاشرة من العمر.. والآن ترى أصغرهم فى العشرين.. ولم أتركهم بلا عمل.. هناك من علمته النجارة، ومن علمته تنظيف المنازل، ومن علمته نزح المجارى.. ومع هذا جميعا كل واحد لديه مهنة اضافية: هجام ونشال وطفاش كوالين وخزائن..

سامر شومان : .. وقواد ..

اسحق غلوش : .. ومزور ..

عيد داغر : .. وشحاذ ..

جداليا : هكذا.. هكذا ترى يا داود أفندى أننى

أعـددتهم أعظم اعـداد لمواجـهـة الحـيـاة، وعلمـتـهم كل شئ.. ومـا النـتـيـجـة؟! عبء!! عبء يا داود أفندى..

داود : من الآن لن يكونوا عبئا.

أصوات جماعية : هيه؟! نعم ؟!

داود : نحتاج اليكم جميعا.

يجلسون واحدا وراء الآخـــر مندهشين.

جـدالـيـا : هؤلاء.. هؤلاء البـغـال تحـتـاج اليـهم أنت؟!!

داود : لأنهم بغال فنحن نحتاج اليهم !

جـدالـيـا : من ناحـيـة بغـال.. لن ترى أبغل منـهم.. ومن ناحـيـة حـمـيـر لن تـرى أحـمـر منهم.. انهم عجينة حقيرة جدا من البغال والحمير..

يتجه اليهم، وقد اتخذ وقفة عسكرية، ويرفع صوته.

جـدالـيـا : جماعة البغال.. انتباه!!!

يهبون جـمـيـعـا واقفين، باستثناء شـاهـين ميـزار ونسيم سعداوى، فينزعج جداليا لمخالفتهم أمره.

جـــداليـــا : ألم أقل انتباه.. يا بغل انت وهو؟!

شاهين ميزار : لقد سمعت.. أنت تقول جماعة البغال، وأنا لست منهم.. أنا من جماعة الحمير!!

يضحكـــــــون !!

داود : عيب يا معلم جداليا.. عيب كبير أن تتهمه بالبغولة وهو مجرد حمار.. حمار محترم !!

شـــــاهين : هو يظلمنى دائمــــا يا داود افندى، ولا ينصفنى أبدا..

جـــداليـــا : وما مصيبتك أنت يا زفت يا نسيم.. هل استحمرت أنت أيضا؟!

نسيم سعداوى : لا يا معلم.. معاذ الله!! انا لست حمارا بل أتان..

جـــداليـــا : نعم؟!! اتيان؟!!

نســـــيم : أتان.. أتان.. يا معلم..

جـــداليـــا : ماذا تقصد يا حيوان.. أهو صنف جديد من البهائم؟!!

نســـــيم : لا أعرف.. أنا أتان وخلاص!!

داود : تردد ألفاظا لاتفهمها يا نسيم؟!!

نسيم : ولماذا أفهمها.. كل واحد له حق فى اختيار اسمه.. وقد أعجبنى هذا الاسم فاخترته لنفسى.

جداليا : ليس من حقك أن تسمى نفسك.. فماذا أفعل أنا أيها " البقف "؟! ثم.. ثم ما أدراك أن " أتان" هذا شىء جميل او مناسب لك؟! قد يكون أطول منك أو أجمل منك مثلا!!

نسيم سعداوى : أعرف يا معلم أنه أجمل منى فعلا..

داود : ألم تقل انك لا تعرف معناه؟!

نسيم : نعم.. لكنى سمعته من محمد عبد الوهاب أفندى وزكى مراد افندى.. لم أستطع نطقه أول مرة.. وكنت أتلصص عليهم فى جلستهم لأسمعه عدة مرات، وهم ينظرون الىّ ويضحكون.. فتأكدت انه حاجه جميله.. ورحت أردد مع نفسى: أنا أتان.. أتان أنا.. أنا أتان.. اتان أنا.. حتى حفظته تماما!!

جــداليــا : ومن سمح لك أن تعرف ما لا أعرف؟! أتريد أن تصبح مثقفا أكثر منى؟! قل لى.. قل لى يا داود افندى.. أهو شىء جميل؟!!

داود : أتان معناها حماره.. حمارة يا معلم جداليا.

جــداليــا : (متجها لسعداوى): حمارة يا حمار يا غبى.. هى فعلا مناسبة لك..

يدورجداليا حول نفسه متفقدا الشباب.

جــداليــا : جماعة البغال والحمير والحميرات .. انتباه!!

يقف نسيم، بينما يضطرب الواقفون، فيأخذ كل واحد منهم شكلا غريبا فى وقفته..

جــداليــا : داود أفندى.. سترى أنهم الآن نعم البغال والحمير.. جماعة البغال والحمير.. تمرينات الصباح، ابتدى....

ينحنى بعضهم ويقفز فوقهم آخرون، ويستمرون فى تبادل الانحناء والقفز حتى يقعوا متكومين جميعا فوق بعضهم..

جـداليـا : (مصفقا ومعجبا) : أحسنتم ايها الحمير..
أقصد البغال والحمير!! كيف ترى يا داود
أفندى؟؟

داود : يعنى... حـمـيـر الى حـد مـا.. هل لديكم
أكثر؟؟

جـداليـا : هذا تمرين واحد فقط.. تمرين الصباح..
أما تمرين العصر فهو أشد عنفا وقوة..
جماعة البغال.....

اسكندرخليل: .. والحمير.. والحمير يا معلم ..

جـداليـا : وقـفت فى زورك؟!! لنبـدأ من جـديد..
جماعة البغال والحمير.. تمرينات العصر..
ابتدى..
يتحولون الى حالة أخرى من العشوائية،
ويلتفت كل واحد الى زميل له، يحاول حمله
على ظهره، فمنهم من يستطيع ومنهم كم
لايقدر..

داود : جميل.. جميل.. تصلحون للمهمة.

جـداليـا : ألا تريد أن ترى تمرينات المساء والسهره؟!!

داود : لا ربما تكون أكثر قوة ويؤذون أنفسهم.. لا أريد أن أعرضهم للخطر .

جـداليـا : لا.. لابد أن يقدموا كل ما لديهم من قدرات عالية حتى تقتنع تماما بهم، وبالمهمة التى لم أعرفها حتى الآن.. جماعة البغال والحمير.. تمرينات المساء.. ابتدى...

يتحولون الى حالة مناقضة من الرقة والتخنث.. فلا يفعل كل واحد منهم من الحركات العضلية غير تصفيقتين صغيرتين، ثم صفارة من فمه، ثم صوت جماعى: واو!!!!

داود : يا لكم من جنود أشداء!!! سوف تفتكون بالعدو !!

جـداليـا : جنود.. عدو.. ؟! ما الحكاية يا داود افندى؟!!

داود : هؤلاء هم جنود الجيش الايطالى فى مصر!!!

ستـــار

موقف رابع

رفع الستار على سيلفيا فى منزل أبيها - القنصل - مسترخية على كرسى هزاز.. ويتسلل جداليا من الباب، بدون أن يعيرها أى اهتمام، ثم يتجول بتمهل فى القاعة.. تنظر اليه سيلفيا فى ذهول ..

سيلفيا : أنت.. أنت.. من أنت؟! وماذا تفعل هنا؟!

لا يرد جداليا ويواصل تحركاته فى امعان.

سيلفيا : أنت أيها الشخص.. ماذا تفعل؟! لماذا لا ترد؟!

جداليا : (بغير اهتمام) : أتفقد ..

سيلفيا : نعم .. ماذا تفعل ؟!

جــداليــا :   أعاين..

ســيلفــيــا :   ماذا؟؟!!

جــداليــا :   أمحص.. وأدقق.. وأختبر.

ســيلفــيــا :   يا لك من معتوه!! تتفقد.. تدقق.. تباين!!

جــداليــا :   لا.. أعاين.. أعاين.

ســيلفــيــا :   الكراسى والسجاجيد؟!

جــداليــا :   ساحة التدريب.. لابد أن تكون صالحة لأداء التدريبات العسكرية.

ســيلفــيــا :   تدريبات عسكرية.. هنا؟!

جــداليــا :   نعم يا آنسة.. آنسه....

ســيلفــيــا :   اسمى سيلفيا.. وأنت؟!

جــداليــا: جداليا..

ســيلفــيــا :   لماذا؟! أقصد من جداليا هذا؟!!

جــداليــا :   أنا.. أنا القائد الأعلى للجيش الايطالى..

ســيلفــيــا :   جنونك فاق كل احتمال.. أنت القائد الأعلى الدوتشى.. ولست بايطالى على الاطلاق؟!!

جــداليــا :   نعم لست ايطاليــا، لكنى القــائد الأعلى

للجيش الايطالى فى مصر .. أفهمت ؟! فى مصر .

سيلفيا : آه .. نعم.. أنت الذى يستأجرك أبى لتقوم بهذا الدور؟! وأين جيشك هذا!؟!!

جداليا: (يتأمل فى عينيها): أنا .. أنا .. معجب !!

سيلفيا : بالجيش الوهمى؟!

جداليا : بعينيك وقوامك.. ساحرة.. ساحرة يا سيلفيا . لست كالآفة المدعوة نبيلة زكى..

سيلفيا : من نبيلة زكى تلك؟!

جداليا : هى.. هى سكرتيرتى.. وواحدة من المجندين.

سيلفيا : فى الجيش الوهمى؟!

جداليا : انه ليس وهميا.. انه قوة صاعقة.. لا يقاوم.. قاتل.. فتاك!!

سيلفيا : الجيش؟!

جداليا : ثغرك وقوامك.. يا سلام.. هذا هو الجمال اللائق بقائد مثلى..

سيلفيا : أنت تجامل يا سَيد جديله ..

جداليا : جداليا .. يا أحلى سيلفيا .

سيلفيا : وأين تعلمت العسكرية يا سيد جداليا .. فى أوربا أم فى بلد شرقى؟!!

جداليا : اننى محارب قديم (هامسا لنفسه) فى حى الحسين.. (وبصوت مسموع) شاركت فى

جداليا : الحرب العالمية الأولى، ورقيت من رتبة بكباشى الى رتبة يوزباشى مباشرة.. اى والله.. ثم رقيت بعد أعمالى البطولية (هامسا) فى الحارة طبعا، (وبصوت مسموع) الى رتبة أمباشى.. كل هذا فى عام واحد.

سيلفيا : عام واحد.. ترقى فيه من بكباشى الى أمباشى؟!

جداليا : لا.. من بكباشى الى يوزباشى، ثم الى أمباشى.. دفعة واحدة.

سيلفيا : رائع يا سيد جداليا.. لابد أنك كنت بطلا.

جـداليـا : كنت أبطل بطل فى الحرب العالمية الأولى.. لقد أسقطت عشر طائرات المانية ببندقية رش.. وبطلقة واحدة.. كل رشة أصابت طائرة ففجرتها فتافيت.. فتافيت.. فى الفضاء.. ثم أسرت كل طياريها.

سيلفيا : الطائرات المفتتة فى الفضاء؟!!

جـداليـا : وبقيت فى طلقة الرش الواحدة عدة رشات متناثرة فى الفضاء لم تجد طائرات تصيبها.. فجمعتها بيدى..

سيلفيا : الرش؟!!

جـداليـا : نعم.. واحتفظت بها لأى حرب قادمة...

سيلفيا : الرش ؟!!

جـداليـا : نعم.. وضعتها فى جيب بنطلونى هذا.. لا ليس هذا.. بل كنت أرتدى بنطلونا كبنطلونك هذا بالضبط.. وضعتها هنا (يمد يده فى جيوب بنطلون سيلفيا ويلتصق بها ويتحسس جسدها) هنا.. لا.. هنا..

سيلفيا : جداليا.. ليس لدى أى رش.

جداليا : لديك ما هو أكبر وأخطر.. لديك متفجرات.

يدخل القنصل العام، ومعه داود عبده، وهما فى حالة جدل يتوقف فجأة بمجرد رؤية القنصل لجداليا..

القنصل : هذا لا يصدق أبدا يا داود.. هذا غباء واستخفاف.. هذا (ناظرا لجداليا) ما هذا؟؟!!

سيلفيا : السيد جداليا يا بابى.. بطل الحرب العالمية..

داود : من؟! عالمية؟!

سيلفيا : نعم يا عمو.. رش عشر طائرات وأسقطها.

القنصل : طائرات؟!!!

داود : تقصد عصافير.. عصافير يا سعادة القنصل.

سيلفيا : لا يا بابى.. طائرات.. وفتتها فى الجو.. وأسر الطيارين كلهم !!

جـداليـا : تمام.. تمام يا داود أفندى..

داود : تمام جـدا.. أنا رأيتك بنفـسى، وأنت تنشن عليها، وهى فوق الشجرة أمام باب الحارة!!

سـيلفـيـا : انه بطل يا بابى.. ومعه رتب كثيرة: أمباشى، وأشياء أخرى.

القـنصـل : سيلفـيا حـبيـبتى.. كفى كـلامـا.. أريد أن أتحدث مع "البطل ".. تفضلى.

تخرج سيلفيا ..

القـنصـل : (باشمئزاز) : أهذا هو الذى سينقذنى من أزمتى؟!! هذا الهـمـجى يمكن أن يؤدى دور الجندى؟!!

جـداليـا : وراس والدك يا سـعـادة البـاشـا، لا دور الجندى فقط، بل دور القائد والزعيم..

القـنصـل : زعيم عصابة؟! أنت فشلت يا داود. ألم تجد غير هذا الكائن؟!

داود : يا سعادة القنصل.. احساسك بالأزمة يوتر أفكارك.. فاهدأ لنصل الى حل.

القنصل : أين الحل؟! سيعدمنى موسولينى.. أين الجيش الذى وعدتنى باستئجاره؟! كنت أظنك ستجلب لى بعض الجنود فى الجيش الأنجليزى من الهنود والاستراليين مثلا.. هم مدربون ويتقنون تمثيل الشكل العسكرى.

جداليا : وراس ابيك يا سعادة الباشا لن تجد جنودا مثلنا: خفة يد لم يتعلمها أحد غيرنا.

داود : يا سعادة القنصل، هل تظن أحدا يوافق على تجنيد نفسه لمصلحتك ولخدمتك الا اذا كان من حثالة المجتمع؟!

القنصل : هذا أكثر من حثالة!!

جداليا : لا وشرفك يا باشا.. نحن حثالة.. حثالة فقط!!

داود على بركة الله! أقصد ينبغى أن توافق يا سعادة القنصل.. وسوف نقدم بعض التدريبات لجداليا ورجاله، تمكنهم من أداء دورهم أمام الماريشال بادوجليو فى زيارته.. ثم ينتهى الأمر.

القنصل : لم يبق غير أربعة أيام على وصول الماريشال.. ليس أمامى خيار آخر سوى هؤلاء الحقراء.

جداليا : (مناديا على رجاله): جماعة الحقراء.. هجوم.. قصدى، دخول!!

يقفز الشباب من الشباك بأشكالهم الشائهة وملابسهم الرثة.. فيندفع القنصل جريا من الصدمة خارجا من الباب، ويجرى وراءه داود يهدئه ويثبته..

داود : اهدأ يا سعادة القنصل.. انهم بشر مثلنا.

القنصل : لا.. لا.. مثلك أنت أيها الغبى.. هؤلاء الحشرات هم جنود ايطاليا؟!! أنهم لا يصلحون جنودا فى جيش من النمل .. لا.. لا.. الاعدام أرحم.. اخرجوا أيها القمامة!!!

يسحب عصاه ويجرى وراءهم، فيتفرقون فى القاعة، ويختبئون خلف الأعمدة..

جداليا : لقد أهين جيشى .. رجالى الأبطال يطردون

يا داود افندى.. اننا منسحبون الآن.. فورا..
الى.. الى خلف الكراسى!!

القنصل : تنسحبون الى الشارع أيها الملاعين.

تخرج نبيلة زكى من خلف أحد الأعمدة، وهى ترتدى ملابس مثيرة..

نبيلة زكى : وأنا يا سعادة الباشا، أنسحب؟!!!

القنصل : (وقد تنبه لوجودها): أنت.. أنت معهم؟!

نبيلة زكى : أنا نائب القائد جداليا..

القنصل : وليكن.. عليكم أن تنسحبوا جميعا.

نبيلة : (فى تدلل) : ألست رجلا يا باشا.. تطرد امرأة.. أنثى.. مثلى من بيتك؟!

جداليا : قولى له يا نبيلة.. يطرد كل هذا الجمال.. أنت التى يطاردك كل رجال القاهرة وباريس وشبرامنت؟!!

داود : منت؟! منت؟!

داود : انها مدينة عريقة يا سعادة القنصل.. مدينة عمرها تسعة عشر الف عام، وماشيه فى الخمسين !!

نبيلة : هل جربتنا يا باشا؟! هكذا تظلمنا بدون أن تعطينا فرصة؟! جربنا ثم احكم علينا..

القنصل : أجربكم ؟؟ لا.. لا أستطيع أن أجربكم جميعا.

يهب نسيم سعداوى من خلف العمود.

نسيم سعداوى : جربنى أنا يا باشا !!!

القنصل : قذر.. مقزز.. ابعد عنى.

نبيلة : اذن.. جربنى أنا.. أقوى جندى فى جيشك المنتظر.

القنصل : يبدو هذا فعلا.. انى أفكر.

داود : لا تفكر يا سعادة القنصل. أنا فكرت من قبلك.. أقصد فكرت لك فى الأمر كله، وقلبته على جميع الوجوه.. يبقى أن نبدأ الاجراءات

جداليا : الاجراءات.. المهم الاجراءات.. فلوس.. فلوس..

داود : مالك مسروعا هكذا؟! ستأخذ أجر عملك ومن معك، ونشترى لكم الملابس.

القنصل : الجوازات. . الجوازات الايطالية سنعدها لكم جميعا.. انى.. انى قلق .. يا لها من ورطة لا أعرف لها نهاية.. لكن لا حل.. لاحل

جداليا : (مشيرا الى نبيله): الحل أمامك يا سعادة الباشا.. أحلى حل. !!

القنصل : آه.. ذكّرتنى.. سوف نبحث كل الحلول..
يضم نبيلة اليه وينسحب بها الى باب جانبى..

اظـــلام

موقف خامس

فى القاعة نفسها، وقد استلقى داود عبده وفرجينا مسترخيين ، على كنبة صالون، وقد فرغا توا من علاقة مادية حميمة، ومازالت فرجينا بملابس نومها.

فرجينا : هل اقتربنا من النهاية يا داود؟

داود عبده : لم نقترب منها، بل وصلنا اليها فعلا.. ثلاثة أيام فقط ويساق زوجك اللص الكبير الى روما سجينا.

فرجينا : سيقتلونه يا داود.. أليس كذلك؟!

داود : نعم يا حبيبتى.. سيشقى هو فى الآخرة ونسعد نحن بدنيانا : أنا وأنت .

فرجينا : فرجينا : هذه نهاية لا أحبها ولا اتحمس لها.

داود : أن نسعد معا بحياتنا؟!

فرجينا : أن يعدم زوجى.. انه زوجى على كل حال، ولو لم يقدم لى أى معروف فى حياتنا سوى سيلفيا، لكفاه.

داود : سيلفيا.. طبعا.. انها زهرتنا الجميلة، ولا أظنها ترضى عن أب لص وكاذب كبير، وقد بدد أموال بلده على ملذاته الخاصة، وتلاعب بأمن وطنه.

فرجينا : الموت.. الموت صعب.. ولو أنهم اكتفوا بأبعاده من مصر وفصله من عمله القنصلى لكفى.. لكن القتل سيحزن سيلفيا كثيرا.

داود : حينما ينكشف أبوها لن تحزن عليه.. ستعرف أنه باع وطنه، وأنه أسوأ رجل فى ايطاليا.

فرجينا : هو ليس الأسوأ.. فمثله كثيرون جدا،

يتصدرون ساحة الحكم هناك.. والا لما
اختاروه، فهم أدرى الناس بسوابقه.

داود : نفاقه يغطى على كل سوابقه.

فرجينا : هذا صحيح.. انه يؤله كل من يرأسه فى العمل، ومن يرى لديه منفعة، وهو ينتظر كذلك أن ينافقه مرءوسوه فى العمل.

داود : هى سلسلة من الفساد.. المهم ماذا نكسب نحن من الفساد والمفسدين؟!

فرجينا : هل تذكرت أن تضع مجوهراتى فى مكان آمن؟؟

داود : جدا.. جدا.. والصناديق الثلاثة وزعتها على مواقع ثلاثة.. وبمجرد وصول الماريشال، والقاء القبض على زوجك، سوف أسلم لك الصناديق، ونتجه معا الى الأسكندرية..

فرجينا : مع سيلفيا..

داود : سيلفيا.. آه .. طبعا.. طبعا.. سيلفيا.. انها زهرتنا الجميلة .

ضحكات من خارج القاعة ، وأصوات سكر

ومجون، تضطر فرجينا وداود الى الهروب سريعا بمجرد قرب دخولها.. ثم تدخل سيلفيا وجداليا وبأيديهما زجاجات الخمر..

سيلفيا : لا يا جداليا.. شرب نعم.. قبلات نعم.. ضمات رومانسية رقيقة نعم .. أما أن أذهب معك الى .... الى .... الى ....

جداليا : شق... شق.... شقتى يا سيلفيا الجميله.

سيلفيا : شقتك.. لا.. ثم ماذا نفعل هناك غير ما فعلنا؟!

جداليا : هناك.. هناك الوضع مختلف.. سوف تستمتعين كثيرا.. تتذوقين الحياة والسعادة.. لا منى وحدى.. بل من آخرين.. و"كله بتمنه"!!

سيلفيا : نعم؟! ماذا تقصد؟!

جداليا : أبدا.. لا شىء.. أقصد أن المتعة هناك على المشاع!! أى متعددة.. متعددة جدا!!

نبيله زكى تدخل فجأة، ويبدو أنها كانت تتجسس، وقد استمعت حوارهما.

نبيلة زكى : نعم.. نعم يا اختى.. متعددة.. متعددة جدا.. وأنت يا جداليا تريد أن تتاجر حتى فى البنت الصغيرة.

جداليا : أتاجر؟! أنا تاجرت فيها؟! لم أفعلها.. حتى الآن...

نبيلة : ألا يكفيك أنك تقاضيت جنيها كاملا عن كل" رأس" من جنودك ؟!

جداليا : جنيه؟! لم أتهن به.. لقد قاسمنى اياه داود عبده.. وأخذ نصف جنيه عن كل راس..

نبيلة : اذن ستحصل على خمسة جنيهات تقريبا فى هذه العملية.. خمسة جنيهات يا مفترى!!

جداليا : وماذا أفعل بخمسة جنيهات فى هذا الزمن الصعب؟!! انها لن تشترى لى سوى شقة.. شقة واحدة فقط.. وسوف أوزع منها خمسين قرشا عليكم.

نبيلة : شقة واحدة.. والشقة ستربح لك. من عرق

النساء - خمسين قرشا كل ليلة.. ألا تكفيك لتترك البنت البريئة؟!

سيلفيا : جداليا انسان "زريف" .. "زريف" خالص يا نبيله!!

نبيلة : خالص.. خالص يا اختى.. وأنا الآن قطعت عليك ظرفه.. فهذا موعد التدريبات)تلتفت ناحية الباب منادية).. سرية جداليا.. دخول..

يدخلون بشكل عشوائى وقد ارتدوا قمصانا سوداء وشورتات.. ويطلقون صيحات متداخلة وهم يتحركون فى القاعة..

الجميع : فيفا ايطاليا.. فيفا ايطاليا.. تحيا ايطاليا.. يعيش الدوتشى.. يحيا ماريشال بادوجليو..!!

يدخل القنصل مهرولا لاهثا على اثر سماعه للهتاف باسم الماريشال.. ومع دخوله تنسحب الأضواء لتركز عليه وحده، وهو

يتحدث مع نفسه وكأنه لا يرى أحدا، وهو مضطرب يدور حول نفسه.

القنصل : سيدى العظيم المايشال بادوجليو جاء.. سيدى العظيم.. القمر والشمس أشرقا معا على أرض مصر لحظة حضورك.. مركز الكون كله تحول الى بيتى لمجرد قدومك وتشريفك لى..!!

تنسحب الاضاءة الى المجموعة السابقة ، وهى تجرى تمرينات رياضية عشوائية وغريبة، وبعضهم يرقص بشكل هستيرى، وتعود الاضاءة الى القنصل، وهم جميعا فى خلفيته بينما يواصل هو نفاقه للماريشال الذى يظنه قد حضر.. ويتحدث اليه كما لو كان يتحدث الى الله!!

القنصل : جئت يا سيدى العظيم من لدن سيدى الأعظم الدوتشى.. يعيش الدوتشى (يهتفون معه بدون أصوات ويواصلون تريضهم)..

يعيش الدوتشى حامى حمى الكون وسيد
هذا العالم.. وتعيش أنت يا سيدى العظيم،
أيها القائد الفذ الذى لم يشهد العالم له
مثيلا.. أنت - سيدى العظيم - هرقل، أنت
نيرون، أنت صلاح الدين وريتشارد قلب
الأسد، وشارل مارتل.. أنت أنطونيو....
يهتفون فجأة، وقد توقفوا عن تدريباتهم..

الجميع : ... وكليو باترا !!

يصدمه الهتاف فيفيق فجأة ، ويتفقدهم فلا
يجد الماريشال.. فيتحول من قط الى أسد،
وينتفخ!!

القنصل : هل.. هل أعجبكم؟!!

جداليا : الماريشال؟!!

القنصل : ماريشال؟! أى ماريشال؟!

جداليا : الذى كنت تسبح بحمده الآن!!

القنصل : أقصد المشهد الذى مثلته الآن؟! اننى قرأته
اليوم فى احدى المسرحيات..

سـيلفـيـا : رائع.. رائع يا بابى.. أنت ممثل عظيم.

نبـيلة : يعيش الماريشال !!!

ينتفض القنصل فجأة ، ويدور حول نفسه .

القنصل : يعيش الماريشال.. يعيش .. يعيش.. (يتنبه لعدم وجوده).. أيتها التعيسة نبيلة.. لقد مثلت المشهد وانتهى فعلا.. لماذا تعيدينني اليه ؟! الماريشال.. الماريشال سيأتى بعد ثلاثة أيام.

جـداليـا : وسوف تعيد أداء المشهد أمامه!!

القنصل : أى مشهد؟!

نبـيلة : التمثيل..

القنصل : لا أظن.. اننى قنصل عام ايطاليا.

سوف أسمح فقط لسكرتيرى باستقباله فى المطار.

سـيلفـيـا : رائع يا بابى.. عظيم.. أنا فخورة بك.

القنصل : اننى القنصل العام، وأصبحت كذلك قائدا للجيش الايطالى.

نبـــيلة : فى روما ؟!

القنصل : لا .. فى مصر .. فى مصر طبعا.

جـداليـا : وأنا؟! أنا القائد العام!!

القنصل : أنت يا حـيـوان؟! .. أنت عـينـاك رئيس العمليات يا حيوان.. لا القائد العام.

فى أثناء هذا الحوار يتجمد أفراد "الجيش" فى وقفـاتهم الشـاذة، كـأنهم تماثيل.. ويمر بينهم القنصل، ووراءه جـداليـا، ووراءهمـا نبيلة يتفقدون.. ويمد يده لينقل أفرادا من مكان لآخر، وكأنهم حصى يرصه.

القنصل : لدىّ قوة عسكرية ضاربة.. من خيرة جنود ايطاليا!!

جـداليـا : تقصد من أبناء حى الحسين!!

القنصل : القنصل (متجاهلا جداليا): والماريشـال نفسه لا يملك هنا - فى مصر - هذه القوة.. فأنا اذن الأقوى.. وحتى هناك فى ايطاليا من يكون الماريشـال هذا بجوار موسولينى

(متداركا) موسولينى العظيم؟! انه مجرد فأر مرعوب !!

وفى حالة من تصديق الكذبة، يقف لقائد فاتح، ويصرخ فى جنوده.

القنصل : الجيش الايطالى .. انتبـــاه!!

يفزع " الجيش " وينهارون جميعـا على الأرض بسبب هذه الصـــرخة!!!

ستـــار

موقف سادس

فى نفس القاعة وقد رفع الستار عن الماريشال بادوجليو والقنصل.. ويبدو الماريشال شخصا مضطرب العقل، غريب التصرفات، يلقى بمقولات أحيانا تفهم وأحيانا أخرى غير مفهومة، ويتحرك فى المكان بعصبية.. يبدأ الموقف بالقنصل وهو يردد المشهد نفسه الذى ردده من قبل فى استقبال الماريشال.

القنصل : جئت يا سيدى العظيم، من لدى سيدى الأعظم الدوتشى.. يعيش الدوتشى!

الماريشال بادوجليو: يعيش الدوتشى!!

القنصل : يعيش الدوتشى.....

الماريشال : الماريشال : يعيش الدوتشى!!

القنصل : (يريد مواصلة الحديث): يعيش الدوتشى حامى.....

الماريشال : يعيش الدوتشى حامى.

القنصل : يعيش الدوتشى حامى حمى الـ....

الماريشال : يعيش الدوتشى حامى حمى الـ .

القنصل : سيدى العظيم .. ترهق صوتك الجميل بالهتاف.. دعنى أكمل ترحيبى بك.

الماريشال : آه.. رحب.. رحب.. هل تجيد الترحيب؟!

القنصل : نعم يا سيدى (ويستأنف الحديث الأول بسرعة قبل أن يقاطعه الماريشال).. يعيش الدوتشى حامى حمى الكون وسيد هذا العالم. وتعيش أنت (يبطئ) يا سيدى العظيم.. أيها القائد الفذ الذى لم يشهد العالم له مثيلا.

الماريشال : فعلا..

القنصل : أنت يا سيدى العظيم هرقل..

الماريشال : من يكون هرقل؟!

القنصل : أنت صلاح الدين وريتشارد قلب الأسد، و...

الماريشال : لماذا لا يكون قلب الفيل ؟! قلب الفيل أكبر!!

القنصل : وشارل مارتل..

الماريشال : مارتل؟! أنا هزمته فى عدة معارك عسكرية.

القنصل : طبعا يا سيدى.. لابد أن تهزمه!!

الماريشال : وزوجته كانت زوجتى، رغم أننى لم أتزوجها، وأنجبت منها أكثر من عشرة ماريشالات..

القنصل : (مذهولا) : هه.. هه.. نعم.. نعم يا سيدى العظيم.. أظنهم كانوا عشرين ماريشالا.. كل أبنائك ماريشالات : رجالا ونساء!!!

الماريشال : وهذا هو سر صراعى مع الانجليز.. يريدون أن أصبح انجليزيا، وأن يصبحوا هم ايطاليين.. فرفضت.. رفضت بكل اباء.. واتجهنا جميعا لغزو الحبشة.. هى منطقة

حـارة نحـتـاج أن نـصـيف فـيـهـا.. القـنصـل :
تماما.. نصيف فى الشتاء!!

الماريشـال : والنساء هناك برونزيات لامعات..

القـنـصـل : يا له من جمال!!

الماريشـال : لكن اذا لمست احـداهـن أصـبـحت أنت برونزيا، وأصبحت هى بيضاء.. هاء.. هاء..

القـنـصـل : هاء.. هاء.. هاء..!!

الماريشـال: ليست النسـاء فـقط هن ثروة الحـبـشـة.. هناك كـذلك بعض الرجـال والأفـيـال والقـردة.. وأنا أحب صـيـد القـردة... والدوتشى...

القـنـصـل : (مقاطعا) : يعيش الدوتشى!

الماريشـال : يعيش الدوتشى.. الدوتشى....

القـنـصـل : يعيش الدوتشى!!

الماريشـال : الدوتشى يحب...

القـنـصـل : يعيش الدوتشى يحب.

الماريشـال : دعنى أكمل أيها القنصل الممل.

القنصل : معذرة يا سيدى.. هل ترفض أن أهتف للدوتشى؟!

الماريشال : يعيش الدوتشى وأهل الدوتشى، وجيران الدوتشى.. انه، انه يحب أكل لحوم القردة.. وفى جيشنا كتيبة كاملة تتولى صيدها وترسلها اليه ..فايطاليا هى الدوتشى، والدوتشى هو ايطاليا.. لماذا لا تهتف لايطاليا؟! لا.. توقف.. توقف.. يبدو أن الديمقراطية قد غرتك بنا.. ان للديمقراطية انيابا.. سوف.. سوف تعضك.. هو.. هو !!!

يجرى وراء القنصل، كأنه يريد عضه، فيهرب منه القنصل!!

الماريشال : انتباه !! انتباه يا قنصل!! أين جيشنا الذى جئنا لتفقده.. اليس كذلك؟! ألا تتذكر أنى أتيت لتفقد وحداتنا العسكرية بمصر؟!

القنصل : أتذكر، أتذكر يا سيدى العظيم.. يعيش الدوتشى!!

الماريشـال : يعيش الدوتشى.. وعليك أن تجيب.

القنصل : عما أجيب يا سيدى العظيم؟!

الماريشـال : عن سؤالى القادم.. سوف أسأله الآن وعليك أن تجيب أنت أولا.

القنصل : نعم؟! هه!! سأجيب.. سأجيب يا سيدى (ويتحسس رقبته).

يقترب منه الماريشال، بينما ينكمش هو فى جلده، ويهمس له الماريشال.

الماريشـال : هل يضم جيشنا هنا مجندات.. مجندات حلوات؟!

القنصل : (مستريحا) : جدا جدا يا سيدى العظيم .. لكن الحقيقة.. هى.. هى مجندة واحدة، لكن بمائة.. اسألنى أنا عنها.. لقد جربتها..

الماريشـال : ماذا تقول أيها القنصل المنحل؟!

القنصل : جربتها فى التدريبات.. التدريبات فقط!!

الماريشـال : لاعيب أن تجربها فى التدريبات وغير التدريبات.. لكن العيب أن تجربها قبلى.. أنا

القائد العام لجيش ايطاليا لايسبقنى فى التجريب الا.. الا... يعيش الدوتشى!!

القنصل: يعيش الدوتشى ويستمتع بما لذ وطاب من مجندات ومجندين.

الماريشال: لا.. مجندات فقط..

القنصل: تماما يا سيدى.. وسوف ترى الآن أن جيشك فى مصر على أعلى مستوى من الجمال، أقصد من الكفاءة..

الماريشال: سنرى..

القنصل: المجندة نبيلة زكى تحضر فورا.

مع دقات الطبل والموسيقى تدخل نبيلة زكى فى بدلة رقص، وتقدم وجبة رقص شهية، يخلع الماريشال أثناءها ملابسه العسكرية: قطعة قطعة، ثم يسحبها فى يده، فيشير القنصل الى مكان حجرة النوم، ويتجهان اليها.

القنصل: سوف أجهز لك الجيش يا سيد.. يا

مـاريشـا .... يا بادوجليـو .. يا أخ بادوجليـو لتتفقده بعد أن تتفقد نبيله.

الماريشـال : جهز.. جهز.. حتى أعود (ينسحب).

يقف القنصل وحـده سـاخـرا من خـوفـه السابق وقلقه .. ويعيد على نفسه مستخفّا بعض عبارات الترحيب بالماريشال .

القنـصل : أيها القائد الفذ الذى لم يشهد العالم له مثيلا - فى السرير. أنت نيرون وشارل مارتل وأنطونيو..

جـداليـا : (يدخل مندفعا): نبيله وأنطونيو..

القنـصل : هى الآن أحسن من كليو باترا..

جـداليـا : ادفع اذن.. اننا لم نتفق على هذه " العملية".

القنـصل : ليست هناك أية عملية.. ألم أستأجرها مجندة ضمن أفراد الجيش؟!

جـداليـا : استأجرتها..

القنـصل : والآن القائد العام يتفقد بعض أجزاء جيشه: جزءا جزءا.

جـداليـا : ادفع، أو أدخل الآن وأنسحب بها.

القنصل : لا.. لا.. سأدفع. (يمد يده ببعض النقود) والآن استدع أفراد الجيش ، ليكمل بادوجليو تفقده..

جـداليـا : قوات الجيش تدخل فورا.

يدخل الجنود فى جدية وهتافات باسم الدوتشى وايطاليا والماريشال.. ويستمرون برهة فى تدريبات (صفا وانتباه) وتخرج نبيلة من حجرتها قبيل خروج الماريشال.

نبـيلة : سلام سلاح للقائد العام.

يخرج بادوجليو من الحجرة بملابسه الداخلية وهو يجر رجليه من التعب!! ويمر بصعوبة على طابور الجنود وسط ذهولهم.

الماريشال : يا سعادة القنصل.. يا أحلى قنصل فى ايطاليا.. أنت صاحب أقوى وأمتع جيش لدينا (وينظر الى نبيلة)!!

ستـــار

موقف ختامى

فى القاعة نفسها يقف القنصل مضطربا، ثم يدور حول نفسه، وقد بلغت به الأزمة مداها..

القنصل : كارثة.. كارثة ممتدة.. كلما أغلقنا أحد فصولها، أطل علينا فصل آخر.. اننى لم أحس برأسى يهتز فوق كتفى أكثر مما أحس الآن.. وهذه البرقية اللعينة مجرد عدة أسطر ، لكنها حكم بالاعدام علىّ.. لقد جاءت هذه المرة لا من الماريشال، بل من موسولينى نفسه.. انه يأمر بكل ثقة واطمئنان بارسال الجيش الايطالى الذى

أقوده فى مصر الى أثيوبيا للقتال هناك فى
خلال أسبوع.. هل ينفذ هؤلاء الأوغاد ما
يأمرنا به القائد الأعلى؟! لم يكن هذا
اتفاقى معهم.. وكيف يقاتلون من أجل
ايطاليا، وهم ليسوا ايطاليين ، بل ليسوا
بشرا أسوياء؟! مجموعة من حثالة البشر!!
يترامى الى أذنه أنين وتوجعات صادرة من
احدى الغرف..

القنصل : ما هذا الأنين المكتوم؟! هل حبس أحد
القطة فى احدى الغرف؟!
يتجه الى الداخل، بينما يدخل جداليا
مهرولا، ممزق الثياب، مشوه الوجه..

جداليا : سيدى القنصل.. الحقنى، المجرمون،
الأوباش كادوا يقتلوننى.. لقد حطموا
المقهى، والمنزل، وهربت منهم بصعوبة.. أيها
القنصل.. أين أنت.. أدركنى!!
يخرج القنصل وهو يسند ابنته سيلفيا التى

أصابها اعياء شديد .. وهى تتحدث اليه بصعوبة.

سيلفيا : جريمة.. جريمة يا بابى..

القنصل : تحدثى.. تحدثى يا ابنتى.. أية جريمة؟!

سيلفيا : لم أتصور أبدا .. لا .. لا غير معقول..

جداليا : (مهتما) : وأنت أيضا ضربك الأوباش الخونة؟!!

سيلفيا : لا .. مامى ليست أوباشا ولا خونة..

القنصل : مامى.. مامى.. تحدثى يا ابنتى.. ماذا حدث لك؟؟!

سيلفيا : انه داود عبده.. هو الذى ربطنى هكذا، وضربنى.. مامى لم تضربنى.. كانت معه فقط.

القنصل : وتركته يضربك؟! ويقيدك؟!

سيلفيا : كانت مشغولة بجمع كل المجوهرات، وبعض اشيائها الأخرى.

جداليا : لماذا؟!

سيلفيا : حملاها معا وهربا..

القنصل : هربا؟!.. الخونة.. الحقراء!!

جداليا : المؤامرة شاملة.. يبدو أنهما اتفقا مع جنودنا.. أقصد هؤلاء البهائم: داود وزوجتك سرقا ثروتك وهربا، وهؤلاء الأنذال دمروا المقهى والمنزل ونهبوا أموالى، وكادوا يقتلوننى بمجرد أن أخبرتهم ببرقية موسولينى واستدعائهم للقتال فى الحبشة..

القنصل : أين البوليس؟ لماذا لم تستدع لهم البوليس؟!

جداليا : بوليس؟! كيف؟! اننا جميعا نصابون.. ثم انهم هربوا وتفرقوا واختفوا بجوازات سفرهم الايطالية.. انهم خونة!!

القنصل : حثالة.. هاربون.. مجرمون....

سيلفيا : مامى.. أين أنت يا مامى؟!!

اظلام على الثلاثة ثم تبدو النهاية على شاشة فى عمق المسرح، ويطل منها مذيع ومذيعة..

المذيعــــة : أيها الســادة.. بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانيـة أوزارها، وكلفت البـشـرية عـشـرات الملايين من القتلى والجـرحى، وأكثر منهم من اليتامى والأرامل والجـوعى والعـاطلين، بســبب مطامع هتلر ومــوســوليني ومن أيدهمــا، ســواء في ايطاليــا والمانيــا أو خـارجـهـمـا، لابد لنا أن ننسب النصــر على النازية والفاشستية الى ابطال من جنسيات كثيرة.

المــذيــع : لكن مـا لم يتـوقـعـه أحـد أن يكون من بين هؤلاء الأبطال بعض ابناء ايطاليـا نفسـهـا.. انهم رجـال أحرار، رفـضـوا الانصيـاع للقوة الغاشمة وديكتاتورية الفاشيست، وطغيان موسوليني.

المذيعــــة : انهم أبطال انحـازوا للحـرية والعـالم الحـر، ودافــعــوا عنه في ظل ظروف في غــاية الصعوبة.

المذيع: لقد عرض هؤلاء الأبطال أنفسهم للاعدام من أجل موقفهم الرافض للحرب مع موسولينى.

المذيعة: لقد أعلن هؤلاء الأبطال رفضهم الحرب والتعاون مع قادتهم لتدمير العالم، وانشقوا عليهم وهربوا من الخدمة العسكرية.

المذيع: أن قناتنا التليفزيونية قد حققت سبقا وهى تذيع عليكم اليوم أسماء هؤلاء الأبطال.
مع البدء فى اذاعة الأسماء تعرض صورة كل واحد منهم، ثم لقطات من التدريبات الهزلية التى كانوا يؤدونها.

المذيعة: السيد جداليا عسكر قائد مجموعة الأبطال.

المذيع: السيدة نبيلة زكى رئيس عمليات المجموعة (تظهر نبيلة فى مشهد سابق وهى خارجة من حجرة نوم الماريشال).

المذيع: سامر شومان.

المذيعـــة : اسحق غلوش.

المـــذيـــع : عيد داغر.

المذيعـــة : أمجد راغب.

المـــذيـــع : زكريا سعيد.

المذيعـــة : سليمان منشه.

المـــذيـــع : اسكندر خليل.

المذيعـــة : شاهين ميزار.

المـــذيـــع : نسيم سعداوى.

مع هذا الاسم الخيـر تظلم الشاشـة وتضاء الخشبة على دخول هؤلاء الابطال المزيفين يهـرولون فى كل اتجـاه باحـثين عن مـخبـأ يختفون فيه وهم بملابسهم القديمة الرثة، ثم يتنبهون لوجود الجمهور فيقفون ليحيوه، كممثلين!!!

النهـــايـة

صدر للكاتب

في الشعر

- فصل من التاريخ الخاص (ديوان) .... هيئة الكتاب ١٩٨٩ .
- اليوم العاشر (ملحمة) طبعة أولى .... هيئة الكتاب ١٩٩٣ .
- الميلاد غدا (ديوان)............... هيئة قصور الثقافة ١٩٩٦ .
- مذكرات فلاح (ديوان) .... هيئة الكتاب ١٩٩٩ .
- وهج (ديوان) .... مكتبة الأسرة - هيئةالكتاب ٢٠٠٠ .

- اليوم العاشر (طبعة ثانية)............. مكتبة الأسرة ٢٠٠١

فى الدراسات

- مع الضاحكين (فى الأدب الساخر)......... أوزوريس ١٩٩٥ .- طبعة ٢ مكتبة الأسرة ٢٠٠٢.
- ديوان القاهرة (دراسات أدبية وتاريخية)...... صندوق التنمية الثقافية وهيئة الكتاب ١٩٩٨ .
- المغترب (حوار جيلين).................. هيئة الكتاب ٢٠٠٠ .
- الابداع الجديد وقضايا المجتمع (نقد تطبيقى) .... هيئة الكتاب ٢٠٠٢ .

فى المسرح

- بنات للبيع ... . هيئة الكتاب ٢٠٠٢ .
- قدم له على مسرح الدولة مسرحية (حريم البهلوان) من انتاج مسرح الغد ... اخراج حمدى ابو العلا .. بطولة عادل هاشم ومحيى الدين عبد

المحسن وهانى كمال وعبير عادل وعزة الحسينى ولاشينه لاشين وأمينة سالم وبدور ومعتز السويفى وخالد محروس، فى الموسم الصيفى ٢٠٠٤ .

- فى مسرح الثقافة الجماهيرية، قدم له عملان من اخراج أحمد عبد الجليل، هما (أبطال الشعب) على مسرح ام كلثوم بالمنصورة، عام ٢٠٠٠، و(زمن العيال) على مسرح غزل المحلة عام ٢٠٠٢ .

ولـه تحت الطبـع

- السيادة اللغوية .
- الـى سلوى .
- بيننا شيىء ما .
- حديث النساء.

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٣٨٧٦ / ٢٠٠٥

I.S.B.N. 977 - 01 - 9502 - 2